

الحلقة 62: من برنامج الاقتصاد في الاعتقاد.

خالد المصلح

على البيان والاعلام، فقوله لا نشهد يعني لا نجزم بقولينا اعتقادا ولا نتكلم بذلك ولا نتكلم في ذلك بالسنتهم لأن هذا يحتاج الى اصل وقوله نشهد لمن شفى كل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم شهدنا له اي اعتقدنا ذلك بقولينا وتتكلمنا به - 00:00:04

او تتكلمنا فيه وعنده بالسنتنا. قال رحمة الله ونخاف على المسمى اي نخاف من ان تدركه العقوبة وان تحيط به سينته ونكل علم الخلق الى خالقه. نكل اي نرجى ونفوض علم الخلق يعني ما يصيرون - 00:00:24

من الجنة او النار من العذاب او النعيم الى خالقهم. ولا ندخل في ذلك بارائنا وقوله نكر علم الخلق ظاهره انه جميع الخلق. فلا نجزم لمعين بجنة ولا نار. غير من جزم له النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

وعليه فانه لا يشهد للكافر بانه في النار. وهذه مسألة وقع فيها الخلاف بين اهل العلم. فمنهم من قال لا معين بانه في النار حتى ولو مات كافرا. نقول هو كافر ونجري عليه في الدنيا احكام الكفار لكن في ما يتعلق بالآخرة ما - 00:01:04

تدري معين الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه بالنار في النار. كما انتا لا نشهد لمعين في الجنة لا نشهد لمعين بالجنة فكذا الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك الشهادة بالنار. ومن اهل العلم من يقول انه من مات على الكفر فانه يشهد له بالنار - 00:01:24

واستدل لذلك بحديث فيه ضعف عند احمد وغيره وصححه بعض اهل العلم حيثما مررت بقبر عامري وفي بعض الروايات مشرك فبشره بالنار. والبهشارة تقتضي الشهادة لانها اعتقاد ونطق. لكن هذا الحديث ضعيف لا يستقيم آآ من - 00:01:44

الاسناد فنعود ونقول الاصل انه لا يشهد لمعين بجنة ولا بنار الا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم. هذا الاصل يستمسك به وينطلق منه. لكن فيما يتعلق باحكام الدنيا اذا مات المسلم نغسله ونكتفه ونصلي عليه - 00:02:04

وندعوا له ونرجو له الخير واذا مات الكافر لم نغسله ولم نكتفه ولم ندفعه في مقابر المسلمين وهذا لا يعني اننا نجزم له بالنار. وان وانه وان هذا المعين في النار. والمسألة فيما يتعلق بالشهادة في النار محل - 00:02:24

خلاف بين اهل العلم. والذى ادركنا عليه مشايخنا انهم يرون انه لا يجزم لمعين بالنار ولو كان كافرا ذكر ذلك شيخنا عبد العزيز بن باز رحمة الله وشیخنا محمد عثيمین ايضا. وان كان من اهل العلم ايضا من قال بانه يشهد للكافر المعين بالنار من - 00:02:44

شيخنا عبد الله البسام رحمة الله فقال اذا مات الانسان كافرا فانه يشهد له بالنار بناء على ظاهر حاله وامرہ الى الله. طيب قال رحمة الله فالزم رحمة الله ما ذكرت لك يعني مما تقدم في هذه العقيدة من كتاب ربک العزيز وكلام نبیک الکریم ولا تحد عنہ يعني لا تمل الحيدة - 00:03:04

هي الميل لا تحد عنہ ولا تبتغي الهدی في غيره فانه من طلب الهدی في غير قول الله وقول رسوله فقد ظل ضالا مبينا ولا تغتر بزخارف المبطلين هذا تحذير ان ما تقدم من جمل الاعتقاد قد يصرف عنہ - 00:03:24

ان الانسان يطلب الهدی من غير الكتاب والسنۃ. يصرف عنہ ما يزخرف به الباطل من الاقوال ولذلك قال ولا تغتر بزخارف المبطلين والزخارف هي جمع زخرفة وهي التزيين للباطن وهذا ما اشار اليه جل وعلا في قوله يوحی بعضهم الى بعض زخرف - 00:03:44

او لغوروا. فقوله رحمة الله بزخارف المبطلين يشير الى ما يوحی شیاطین الانس وشیاطین الجن من الكلام مبهج المجمل الذي يقصد منه او يقصد به الصد عن سبیل الله. ورأی المتكلمين يعني الذين طلبوا ما لم - 00:04:04

هو الذي طلب ما لم يؤمر بطلبه. وسلک ما لم يؤمر بسلوكه. فان الرشد والهدی والفوز والرضا فيما جاء عن من عند الله ورسوله. ذكر

مؤلف اربعة امور يجدها الانسان باتباع ما جاء عن الله وعن رسوله. الهدى - 00:04:24

والرشد قوله الرشد تقدم قبل قليل انه ضد اى شئ؟ الغي والهدى ضد الضلال ثم هذا العمل الرشد والهدى هذا العمل ثم ذكر بعد ذلك الاجر والثواب فقال والفوز والرضا الفوز في الدنيا والآخرة والرضا من رب العالمين - 00:04:44

في الدنيا والآخرة فيما جاء عن من عند الله ورسوله. ان للمتقين مفازا. وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك ورضيتك لكم الاسلام دينا. قال رحمة الله لا فيما احدثه المحدثون واتي به المتنطعون من اراءهم المظلمة - 00:05:04

يعني التي مهما زخرفوا فهي ذاهبة فالاضمحلال هو الذهاب والتلاشي وعدم البقاء ونتائج عقولهم الفاسدة وارض بكتاب الله وسنة رسوله ارضي اي اقبل واشرح صدرك بكتاب الله وسنة رسوله عوضا من قول كل قائل وزخرف وباطل. نسأل الله ان يسلك بنا سبيل

الهدى والرشاد. وان يلزمنا السنة والكتاب - 00:05:24

ان يعيذنا من مظلات الفتنة وان يربينا الحق حقا وان يرزقنا اتباعه وان الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه. بعد هذا الفصل بعد هذا الكلام المتقدم ختم المؤلف رحمة الله هذه الرسالة المباركة والعقيدة آآ الصالحة بخاتمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:52

قال فصل في فضل الاتباع؟ نعم. فصل في فضل الاتباع. وهو جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في خطبته نحمد الله تعالى ونشكر عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضل - 00:06:12

فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم يقول بعثت انا وال الساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة احرمت وجناته - 00:06:32

وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش صبحكم مساكم ثم قال من ترك مالا فلأهله ومن ترك دينا او ضياعا فالى علي وانا ولني المؤمنين. رواه مسلم والنسيائي. ولم يذكر مسلم وكل ضلالة في النار. وروى - 00:06:52

ابن ارقم قال قام فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتياني رسول ربي عز وجل فاجبيه. وانا تارك فيكم الثقلين. اولهم - 00:07:12

ما كتاب الله فيه الهدي والنور؟ من استمسك به واخذ به كان على الهدي. ومن تركه واحطأه كان على الضلاله. واهل بيت اذركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات. رواه مسلم. وروى العرباض ابن سارية السلمي رضي الله عنه قال وعظنا - 00:07:32

رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العين ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله هذه موعظة موعظة فماذا تعهد علينا؟ قال اوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وان كان عبدا جبشاها فان - 00:07:52

انه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين. عضوا عليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. رواه ابو داود والترمذى وقال حديث صحيح. ورواه ابن ماجة - 00:08:12

قال وقد تركتم على البيضاء ليها كهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك. وروى ابو الدرداء قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر الفقر ونخوفه فقال الفقر تخافون والذى نفسي بيده لتصبن الدنيا عليكم حتى - 00:08:32

لا يزيغ قلب احدكم ان ازاغه الا هي. وایم الله قد تركتم على البيضاء ليها ونهارها سوء. قال ابو صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تركنا على مثل البيضاء ليها ونهارها سوء. رواه ابن ماجة. وروى ابو هريرة رضي الله - 00:08:52

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خللت فيكم مالا تضلوا بعدهما ما اخذتم بهما او عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض. رواه ابو القاسم الطبرى الحافظ في السنن. وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته - 00:09:12

انما انا متابع ولست بمبتدع. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد فرضت لكم الفرائض وسنت لكم السنن وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا. وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا - 00:09:32

نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالاثر. وروى الاوزاعي عن الزهري انه روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فسألت الزهري ما هذا؟ فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ وعلىينا التسليم. امروا احاديث رسول الله - 00:09:52

صلى الله عليه وسلم كما جاءت. وفي رواية فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اموها. وقال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر بعده سنتنا. الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته - [00:10:12](#) وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها فمن اقتنى بما سنه اهتدى من استبصر بها بصر ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساعته مصيرا. وقال الاوزاعي - [00:10:32](#) اصبر على السنة وقف حيث وقف القوم وقل فيما قالوا وكف عما كفوا واسلك سبيل سلفك الصالح فانه يسع كما وسعهم وقال نعيم بن حماد من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما - [00:10:52](#) اصطفى الله به نفسه تشبيها. وقال سفيان ابن عيينة كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن. فقراءته تفسيره. لا كيف ولا مصر؟ وقال ابو بكر المروزي سالت احمد بن حنبل عن الاحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤيا والاسراء وقصة العرش. فصححه ابو عبد الله وقال - [00:11:12](#)

تلقتها العلماء بالقبول تمر الاخبار كما جاءت. وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من الشرق الى الغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا تشبيه. فمن فسر اليوم - [00:11:32](#)

وшибئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. فانهم لم يفسروا ولكن افتووا بما في الكتاب والسنة ثم فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه وصفه بصفة لا شيء. وقال عباد ابن العوام قدم علينا شريك ابن عبد الله - [00:11:52](#) فقلنا ان قوما ينكرون هذه الاحاديث ان الله ينزل الى سماء الدنيا والرؤيا وما اشبه هذه الاحاديث فقال انما جاء بهذه الاحاديث من جاء بالسنن في الصلاة والزكاة والحج. وانما عرفنا الله بهذه الاحاديث. طيب. هذا الفصل ضمنه المؤلف رحمه الله - [00:12:12](#) جملة من الاثار النصوص من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء عن الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم والائمة العلام في بيان اتباع السنة. وقد ذكر فيه جملة من الاثار ثم ختمه بخاتمة - [00:12:32](#)

ما تقدم هو ذكر للنصوص المتعلقة بالاتباع. والاتباع هو امثال ما امر الله تعالى به في قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقوله اولئك الذين هداهم الله فبهدائهم اقتضى. وقوله ما اتاكم الرسول - [00:12:52](#) خذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وما اشبه ذلك من النصوص التي امر الله تعالى فيها اهل الايمان بما جاء عن خير الانام محمد صلى الله عليه وسلم. والاتباع وصف يتحقق بامور. من ذلك - [00:13:12](#)

والعمل اي ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم في صدقه واخلاصه وفي عمله وهديه وفي عقده صلى الله عليه وسلم وذلك يكون بالتصديق. فهذه امور يتحقق بها الاتباع ان يكون العمل خالصا لله تعالى. ان يكون العقد - [00:13:32](#) وفق ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون العمل موافقا لهديه صلى الله عليه وسلم. هذه الامور الثلاثة هي اجماع الاتباع من تحقق له تتحقق له اتباع النبي صلى الله عليه وسلم. اخلاص العمل لله تعالى ان يكون العقد - [00:13:52](#) وفق عقد النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون العمل على هديه صلى الله عليه وسلم. هذه ثلاثة امور هي جماع الاتباع. وفهم وفهم من هذا ان الاتباع يكون في الباطن وفي الظاهر ان الاتباع التام يكون في الباطن بالقلب وفي الظاهر بالجوارح والعمل - [00:14:12](#) المؤلف ذكر جملة من النصوص ابتدأها ببيان كمال هديه صلى الله عليه وسلم. والتحذير من تركه وذلك فيما رواه جابر من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:32](#) الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله ثم قال وفي بعض الروايات وكل ضلاله في النار او وكل ضلاله في النار هذا الخبر تضمن تزكية ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من من الهدي والهدي الهدي الدين - [00:14:52](#)

والهدي الطريقة فكان كاملا في دلالته ودينه كاملا في عمله وسنته صلى الله عليه وعلى الله وسلم كل من خرج عن هديه فقد خرج الى المحدثات فقول وشر الامور محدثاتها اي ما لم يكن عليه عمل فالمحذث - [00:15:12](#) وما لم يكن عليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم. المحدث هو ما لم يكن عليه عمل النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ثم قال

بعثت وال الساعة وفي بعض الواجه وال الساعة يصلح هذا وذاك والاقرب النصب على المعية. اي بعثت انا مع الساعة - 00:15:32

طيب واشار باصبعيه السبابة والوسطى ثم قال بعد ذلك من ترك مالا لاهله فلاهله ومن ترك دينه او ضياعا فالى وانا اولى بالمؤمنين. والشاهد من هذا ولاليته للمؤمنين. فقوله انا اولى بالمؤمنين اي انه اولى بهم - 00:15:52

اتباعا واولى بهم محبة واولى بهم نصحا. فولالية النبي صلى الله عليه وسلم او اولوية النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين انما تكون بمحبته واتباعه والنصح له هذا من جهة اهل الايمان واما من جهة - 00:16:12

فهو بنصحه لهم وارشاده لهم وبيان كل ما يحتاجونه مما يكون فيه خيرهم في الدنيا والآخرة فالولالية لها في الحديث يشمل المعندين. ولالية المؤمنين به وولاليته بهم. وكلاهما جاء عليه بيان وتفسير - 00:16:32

اهل العلم فمن اهل العلم من ومن فسر الولاية او الاولوية بالنظر الى ما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الايمان ومنهم من فسره بما كان منه صلى الله عليه وسلم لاهل الايمان بما كان منه صلى الله عليه وسلم لاهل الايمان. ثم ايضا - 00:16:52

ال الحديث الاخر الذي فيه الوصية بالكتاب قال صلى الله عليه وسلم واني تارك فيكم ثقلين ثقل هو الامر الشريف العظيم كبير الذي له مكانة واهمية هذا الثقل الامر الشريف الكبير الذي له مكانة واهمية فالنبي صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم - 00:17:12

ثقلين يعني امرین عظیمین کبیرین شریفین کتاب الله ثم ذکر کتاب الله تعالیٰ فیه الهدی والنور ورغم فیه ثم قال واهل بیتی وهم ذریته صلى الله عليه وعلى الله وسلم ومن ینتسبون اليه من لهم حق المحبة - 00:17:32

ولالية والنصرة والتوقير. ثم قال المؤلف رحمه الله الوصية بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وبهدي من كان من سلف الامة من الخلفاء الراشدين فقال فعليكم بسنة سنتي او وسنة الخلفاء الراشدين المهدیین. عظوا عليها - 00:17:52

بالنواخذ وهذا فيه الدلالة على التزام امره صلى الله عليه وعلى الله وسلم وامر اصحابه الذين زکاهم بالرشد والهدی في قوله الخلفاء الراشدين المهدیین. واياكم ومحدثات الامر فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وهذا فيه ما تقدم - 00:18:12

الاحادیث التالية قد تركتكم على البيظاء لیلها کنهارها اي على الطريقة البيظاء. وقول لیلها کنهارها يعني في الوضوح والجلا فقول البيظاء اي السنة والطريقة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم وبينها وقول لیلها کنهارها يريد بذلك انها في - 00:18:32

الجلاء والوضوح ليس فيها التباس ولا غموض. لا يزبغ عنها بعدي الا هالك يعني من تركها وتنكب عنها فان ما هو لا لخفائها انما لظلاله وضعف حاله. قال بعد ذلك ساق جملة من الاحادیث والاثار المؤيدة - 00:18:52

لهذا المعنى ثم قال في ما تركه في حديث ابی هریرة ابی قد خللت فيکم ما لم تضلوا بعده بعدهما ما اخذتم او عملتم بهما کتاب الله وسنتي. وهذا - 00:19:12